مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
المجلد :06/ العـدد:02 / ديسمبر (2022)، ص.588/578

نقد النقد وآليات القراءة

Critic of criticism and the Mechanisms of Reading

د. محمّد بلعزوقي
m.belazougui@univ-blida2.dz
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية . جامعة البليدة2
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/07/20 تاريخ القبول: 2022/09/18 تاريخ النشر: 2022/12/02

ملخص:
ألِفنا الحديث عن النقد ودوره في خدمة الأدب وتمحيص جيده من بهرجه، إذ إن الأدب والنقد الأدبي ثنائية لا يستغني طرف منها عن الطرف الآخر، لكنّ الحديث عن "نقد النقد" يبدو أنه مازال ميدانا بكرا يحتاج إلى مزيد من الاهتمام؛ في ظل النظريات الفلسفية التفكيكية والمناهج النقدية المابعد حداثية؛ لذلك نروم في هذه الورقات الحديث عن " نقد النقد"؛ ماهيته ونشأته ووظائفه وإجراءاته عند بعض النقاد الغربيين والنقاد العرب، وعلاقته بالأدب وبالقراءة؛ فإذا كان للنقد علاقة مباشرة بالأدب فلنقد النقد علاقة بالنقد وبالأدب معا، لأنه قراءة ونقد من الدرجة الثانية.

الكلمات المفتاحية: نقد النقد، الميتانقد، ماوراء النقد، القراءة، قراءة القراءة.

Abstract:
We got used to talk about criticism and its role in the service of literature and a good examination of its glamor, as literature and literary criticism are a duality in which one party does not dispense with the other, but the talk about "critic of criticism" seems to be still a virgin field that needs more attention; In light of deconstructive philosophical theories and postmodern critical approaches; Therefore, we intend in these papers to talk about "critic of criticism"; Its nature, origin, functions and procedures according to some Western and Arab critics, and its relationship to literature and reading; If criticism has a direct relationship to literature, then the critic of criticism has a relationship with both criticism and literature, because it is second-class reading and criticism.

Keywords: *Critic criticism, Meta-criticism, Beyond-criticism, Reading, Reading the reading.*

مقدمة :

لقد ساير النقد النصَّ الأدبي منذ ظهوره، موجّها له، ومبينا نقائصه وعيوبه، ولولا النّقد ما عُرف صحيح الأدب من زائفه، فالنقد حاجة أدبية وفكرية لا يمكن الاستغناء عنها، حتى أصبح الأدباء والشعراء في عصورنا الأدبية الأولى يطلبون النّقد، ويقصدون أماكن تواجده، مثلما كان يحدث في سوق عكاظ، طلبا لتفحّص أشعارهم والحكم عليها وتمييز جيّدها من رديئها، فكان الناقد، وهو الشخص المتخصص الذي يملك ذوقا أدبيا وحسا فنيا وخبرة ودراية بالشعر والأدب، يكشف عن مواطن الجمال أو القبح في تلك الأعمال الإبداعية، ويكشف ما جاء فيها من غموض أو إطناب أو اختزال أو ضعف، أو خطأ لغوي أو أسلوبي أو معنوي، كما كان يوازن بين تلك الأعمال ويقدّم أحدها على الآخر، معتمدا على معيار الجودة الفنيّة في اللّغة أو الصّورة الشّعرية، ثم يقدّم أحكاما تقييمية، تصوّب الخطأ وتزيل الغموض والغرابة في أحيان كثيرة، ويُعرف هذا بالنّقد البنّاء، الّذي يهدف إلى تحسين أو تطوير فكرة ما، حول موضوع ما، قصد

بنائها بناء متكامل الجوانب، ثم نحا هذا النّقد نحو ربط الأدب بالتاريخ؛ فأخذ في شرح هذه الصلة وتبيين كيفية استفادة الأدب من هذا التاريخ، بتوظيفه والتأثر بأحداثه والتّعبير عن مجرياته، كما نحا نحو ربط الأدب بشخص منتجه، فتُفهم دلالاته إذا رُبطت بحياة صاحبه ونفسيته وسيرته، كما نحا نحو ربط الأدب بالمجتمع وتبيين تأثر الأديب بالبيئة التي نشأ فيها، والتي ولد النص في سياقها، وكيفية تعبيره عنها، وتأثيره فيها وتوجيه سلوكات أفرادها، وما إلى ذلك، وقد تعدّاها إلى الآثار الثقافية في عصرنا هذا.

فإن تَوجَّه النّقد إلى تلك الأحكام النّقدية نفسِها؛ مبيّنا درجة صوابها أو خطئها فنكون حينئذ أمام نقد النّقد.

1_ ماهية نقد النّقد:

إن مفهوم نقد النّقد شأنه شأن المصطلحات الأخرى، تُقدم لها مفاهيم وتحديدات لكنها غير قارّة، ما تفتأ تتحوّل وتتحوّر، وذلك من أجل إضفاء دقّة أكثر، فتُصقل وتُختبر فاعليتُها إلى أن تستقر بعد جهد وبحث، فقد قدّم عدة نقاد مفاهيم لهذا المصطلح، قد تتقارب وتتقاطع لكنها تتسم بالإيجاز الذي قد يُخِلُّ بالمعنى، خاصة وأنّ "نقد النّقد" أصبح عمليّة مركّبة، حسبما يذكر "تودوروف" "Tzvetan Todorov" في كتابه "نقد النّقد" إذ يقول:" قد ينبغي أن يضاف أنّ على الناقد إذا كان يرغب بمحاورة مؤلفه أن لا ينسى أنه بنشر مؤلَفه هو، يصبح بدوره كاتبا، وأن قارئا مستقبليا سيسعى للدخول في حوار معه... إذ لا يمكن للناقد وقد أصبح واعيا للحوار الذي انخرط فيه، أن يتجاهل أنّ هذا الحوار الخاص ليس إلا حلقة في سلسلة متصلة، لأن المؤلف يكتب جوابا على مؤلفين آخرين، وأن المرء يصبح هو ذاته مؤلفا انطلاقا من تلك اللحظة."[1] فالنّقد عند تودوروف هو البحث عن الحقيقة، ولا يمكن الوصول إلى هذه الحقيقة إلا عبر تحاور الناقد والمؤلف، ثم يصبح الناقد مؤلفا بكتابته النّقدية تلك، هنا يبرز قارئ أو ناقد آخر ليتدخّل في حوار مع ذلك الناقد، حول كتابته بحثا عن الحقيقة، وهكذا، " فنقد النّقد" أو" الميتانقد" -حسب جابر عصفور-هو " قول آخر عن النّقد يدور حول مراجعة القول النّقدي ذاته، وفحصه، وأعني مراجعة مصطلحات النّقد وبنيته المنطقية، ومبادئه الأساسية، وفرضياته التفسيرية وأدواته الإجرائية."[2] أي أنه إذا كان النّقد تابعا للنص الأدبي، فإن نقد النّقد سيكون_ على الأقل_ تابعا لذلك النّقد، وبذلك تحوّل النّقد من ذات دارسة إلى موضوع مدروس، ونقد النّقد هو الذات الدارسة له.

يُعتبر مُحَمَّد الدغمومي من النقاد العرب الذين حاولوا تفكيك الخطاب النّقدي، من أجل بيان خصوصيته، وإجراء حفريات قصد الوصول إلى الأسس والخلفيات التي أدت إلى ظهوره وهو يؤكد أن نقد النّقد" حتى الآن ليس سوى مشروع يصعب تحديده وتعريف وظيفته ومقاصده [ورغم هذا يقرُّ أن] وجوده ينم عن حاجة ملحّة إلى المعرفة بالنّقد، تنصب على معالجة الممارسة والتفكير النّقديين بفحصها وتصحيحها، وهي حاجة عبّرت عن نفسها بطرق مختلفة، بعضها بقي سجالا وانتقادا، و بعضها بقي في حدود اقتراح الخطوات الكفيلة بتحقيق نقد النّقد، وبعضها استطاع أن يقترح منهج قراءة تجسّد علميا."[3] يدل هذا على اختلاف الآراء والمواقف حول نقد النّقد باختلاف زوايا النظر إليه، واعتباره مجرد وسيلة تصاحب النّقد، أو اعتباره منهجا ضروريا لاستمرار النّقد في حد ذاته، أو حتى نظرية تنضاف لنظريات النّقد والأدب، وسنحدد مفهوم هذا النّقد بتتبع نشأته وتطوره ووظائفه.

2_ نقد النّقد النشأة والتطور:

أ_ الإرهاصات:

مادام هناك نقد للنصوص وأحكام تصدر حولها؛ فإن هناك أحكاما تصدر حول الأحكام، فقد ورد في الامتاع والمؤانسة أن سائلا سأل أبا حيان التوحيدي عن مراتب النظم والنثر، وحدِّ كلٍّ منهما وأوجه اتفاقها واختلافهما فأجاب:" إن الكلام على الكلام صعب، قال: ولِمَ؟ [قال أبو حيان]: لأن الكلام على الأمور المعتمد فيها على صور الأمور وشكولها، التي تنقسم بين العقول وبين ما يكون بالحس، ممكن، وفضاء هذا متّسع، والمجال فيه مختلف، فأمّا الكلام على الكلام، فإنّه يدور على نفسه ويلتبس بعضه ببعض."[4]

فهذا تصريح بأنّه ليس من السّهل أن تُباشر كلاما باشر كلاما، أو تنقد نقدا، ومن هنا يمكن القول إنّ نقد النّقد قد صاحب النّقد نفسه، لكنه لم يعرف بهذا المصطلح، كما أنّه لم تكن له فلسفة تهدف إلى كشف آليات النّقد، خاصة في ظل ذلك النّقد الذّوقي والانطباعي الذي كان سائدا في العصور الأولى للنقد.

ويذهب الناقد باقر جاسم محمّد أبعد من هذا إذ أعاد إرهاصاته إلى أرسطو حين أنشأ نظريته في المحاكاة، وذلك من خلال كتابه" فنّ الشّعر"... فهذه النظرية_ حسبه_ تقدّم نقدا غير مباشر لنظرية أفلاطون في " المثل" التي فصّلها في كتابه" الجمهورية"، " وبذلك يمكن أن تُعدَّ نظرية أرسطو البذرة الجنينية الأولى التي وصلتنا مما يمكن عدّه نوعا ما من نقد النّقد (النظري) ويمكن لنا أن نقول إنّ أيّ إضافة إلى نظرية الأدب أو أيّ تكييف أو تحوير في التصوّرات النّقدية إنما يقع في حقل نقد النّقد" النظري."[5] هنا يفْصل" باقر" بين نقد النّقد النظري ونقد النّقد التطبيقي، فهذا الأخير ظهر في الحضارة العربية بعد ازدهار النّقد العربي في القرن الرّابع الهجري، وفي الحضارة الغربية تأخّر ظهوره إلى ما بعد ظهور الطّباعة في القرن الخامس عشر ميلادي، فازدهر النّشر وصاحبه التعليق على ما ينشره النّقاد الآخرون، مع ملاحظة أن تلك الكتابات في هذا المجال، لم تخرج لحدّ الآن عن دائرة النّقد الأدبي ومقاربة أطروحاته النّظرية والتّطبيقية، ولم تتأسس كنظرية مستقلة في نقد النّقد.[6]

ونجد في العصر الحديث عدة أعمال نقدية اهتمت بنقد النّقد، لكن دون أن يرِد هذا المصطلح في ثناياها، بداية بكتاب طه حسين" في الشعر الجاهلي" 1926، ففي هذا الكتاب نقد للذين قبلوا الشعر الجاهلي دون أن يمحّصوه ودون أن يطبّقوا عليه منهج الشك "الديكارتي". ثم كتاب محمّد مندور" النّقد والنقاد المعاصرون"، وهو من أهمّ ما كتب في مجال نقد النّقد العربي لكن دون إشارة إلى المصطلح، فقد قدّم دراسة نقدية لأعمال العديد من النقاد أمثال: الشيخ حسين المرصفي من خلال كتابه" الوسيلة الأدبية" وميخائيل نعيمة في كتابه النّقدي "الغربال" وعبد الرحمن شكري كونه ناقدا، وعباس محمود العقاد ناقدا، وكذا ابراهيم عبد القادر المازني ولويس عوض ويحيى حقي، مبينا جهودهم النّقدية التي أسهمت في إثراء النصوص الأدبية.

كما استعمل بعض النّقاد مصطلح" نقد النّقد" لكن دون شحنه بحُمولات دلالية تبيّن قيمته، وتفصح عن درايتهم بأسسه ومقتضياته، ونجد هذا عند عباس محمود العقاد حين يتحدث عن الذاتية والهوى والعصبية في النّقد؛ فيقول:" ينبغي أن تُراجع قيمة النّقد الذي يتداوله الناس عند تقويم المعنى والفكرة وتقدير الكلمة... فلا محيص من " نقد النّقد" نفسه، قبل تقرير قيمته في عالم الأدب والفن".[7]

كما خصصت صفحات" الأهرام" مجالا واسعا أثيرت فيه أزمت النّقد الفني، بسبب اندفاع النقاد للتشهير بنقاد آخرين، فرامت تبيين مدى عبث بعض النقاد بالنّقد، في حلقات تحت "نقد النّقد" فما أدى إلى انحراف النّقد عن منهجه القويم في تتبع ما يشين بالأدب من أجل تهذيبه وتطويره، هو نقص الثقافة النّقدية الفنية عند النقاد، بالإضافة إلى انعدام القيم الأخلاقية، ما يسمح لهم بالافتراء على النقاد والانتقاص من شأنهم لمجرد الانتقاص، ثم الغرور المفرط الذي يجعل به الناقدُ نفسَه خيرَ من يتكلم في النّقد، فلا رأي إلا رأيه. هذه الآراء كانت مبثوثة في مواضيع "نقد النّقد" التي حوتها صفحات هذه الجريدة، وهدفها تحديد مجال النّقد وصقل توجهات النقاد، فهناك حسب السيد قطب" دراسات نقدية تطبيقية للأدب والأدباء، وهي كثيرة ومتنوعة، ولكن هذا شيء آخر، غير الدراسات التي تتولى الحديث عن النّقد؛ أصوله ومناهجه فتضع له القواعد، وتقيم له المناهج وتشرع له الطريق."[8] فالسيد قطب هنا يفرق بين الدراسات التي تتوجه نحو الأدب والأديب؛ فهي دراسات تصبّ في حقل النّقد، ودراسات تتوجه نحو النّقد والناقد، فهي دراسات تصب في حقل نقد النّقد، وإن لم يستعمل هذا المصطلح لكنّ دلالته سبقته.

ونجد محمّد غنيمي هلال في سياق حديثه عن النّقد الأدبي، يذكر مصطلح "نقد النّقد" بوعي أكثر بمدلوله ووظيفته فيقول:" وأمام الناقد تراث ضخم من نظريات النّقد في عصور التاريخ المختلفة، وهو لا شك قادر على الاستفادة منها... ومفاضلته بينها... هو ما نستطيع أن نسميه" نقد النّقد" وهو صادر فيها عن حقائق موضوعية، يجب أن تكون دعامة لذوقه السليم... فدعامته تجارب فنية عاش فيها الناقد وهضمها."[9] أي أن نقد النّقد عنده هو نظرة إلى تلك النظريات النّقدية التي سادت منذ أرسطو وأفلاطون، وعند العرب منذ بدايات النّقد الأولى، كل نظرية وفق فلسفتها ومنهجها الخاص، ومع هذا فإنّ حدود الوعي بنقد النّقد لم ترتسم بدقة رغم وجود إحساس بقصور النّقد عن أداء وظيفته كما ينبغي؛ فثار نقاد على هذا النّقد نفسه، رافضين لتخلّفه وقصوره محللين أسبابه وعوامله، مطالبين برفع العقبات التي تعترض طريقه، في شكل مقالات، كانت تنشر على صفحات الجرائد، لاسيما جريدة الأهرام المصرية[10].

ب-التأسيس:

كتب تودوروف كتابا عنونه بـ" **نقد النقد**" وفي هذا الكتاب نجد دعوة صريحة للقراءة وإعادة النظر في مناهج القراءة، حتى لا يكونَ هناك خلطٌ بين الأدب الراقي والأدب الوضيع، وإذْ يبيّن أنَّ نقد النقد لم يلق الاهتمام اللازم، لاعتباره بلا فائدة تُرتجى؛ يؤكد أنّ " النقد ليس ملحقا سطحيا للأدب، وإنما هو قرينه الضروري، فلا يمكن للنص أن يقول حقيقته الكاملة."[11] وإنما يكشف النقد هذه الحقيقة.

كان يهدف (تودوروف) من خلال كتابه هذا إلى معاينة الكيفية التي تم فيها التفكير بالأدب والنقد في القرن العشرين، وما نتج عنها من أفكار صحيحة عن الأدب والنقد. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يصرح قائلا:" أرغب من ثمة في تحليل التيارات الإيديولوجية الكبرى لهذه المرحلة، كما تتجلى من خلال التفكر حول الأدب، وأن أسعى في الوقت نفسه إلى معرفة أي موقف إيديولوجي كان أكثر متانة من المواقف الأخرى، واختيار التفكر النقدي في منظور هذا الموضوع الثاني أمر عارض ... ويأتي البحث عن موقف إيديولوجي خاص بي في مؤخرة التعداد الذي قمت به، لكنه هو الذي يؤسس، وربما أيضا يعلل التساؤلات الأخرى."[12] فتودوروف يهدف من خلال عمله هذا إلى تمحيص المناهج النقدية السائدة والبحث عن الحقيقة في الأدب والنقد.

نلاحظ أن تودوروف من خلال كتابه هذا قد مارس نقد النقد ولم ينظّر له إلا في جزء يسير من كتابه، وذلك في الفصل الثامن، فقد تعرض في عمله هذا لأعمال العديد من النقاد، والمؤلفين ليتكلم عنهم ويناقش أفكارهم انطلاقا من مجموعة مقاييس موضوعية وذاتية. هادفا إلى التنويع باختياره لممثلين لتيارات نقدية مختلفة ولمفكرين ومؤرخين وسياسيين وباحثين مشهورين.

يرى تودوروف أنّ المضمون الحالي لمفهوم كلمة" الأدب" يعود إلى نهاية القرن الثامن عشر، فقد "ظهر نتيجة التعارض بينه وبين اللغة النفعية التي تجد تبريرها خارج ذاتها، بينما الأدب، عكس ذلك، خطاب مكتف بنفسه."[13] فبحث (تودوروف) عن نظرة هؤلاء الباحثين للأدب ولتأويل النصوص وفهم المعنى واكتشاف الحقيقة، فيلاحظ كيفية حدوث "انزلاق لا شعوري: يبدأ الأمر بالامتناع عن استعمال علم مسبق بحقيقة النص كوسيلة لتأويله، وينتهي إلى اعتبار أي سؤال له علاقة بحقيقة النص سؤالا غير ملائم."[14] أي أن البحث أصبح عن المعنى لا عن الحقيقة، إذ أصبح كل نص يشكّل إطارا مرجعيا لذاته، وهنا يقول:" تستنفد مهمة الناقد في توضيح معنى النص، ووصف اشكاله ووظائفه بعيدا عن أي حكم معياري."[15] فيكشف لنا قول تودوروف هذا، وباقي أقواله المبثوثة في ثنايا كتابه، عن الآراء النقدية للكاتب والتي لم تتوجه إلى الأدب وإنما إلى النقد، وبذلك كان تودوروف ناقدا للنقد بامتياز.

زاد الشعور نهاية القرن التاسع عشر، بحاجة ملحة لنقد يصاحب النّقد الشائع، يكون له كيان خاص نظري ومنهجي ووظيفة دقيقة ومحدَّدة، تروم فهم النّقد السائد وتصحيحه، تكون قراءة على القراءة النّقدية بآليات حديثة ومنهجية واضحة، فـ " لئن كان كل شيء من هذا مبثوثا بين طيّات النّقد في الماضي، فإن حصوله بضرب من الوعي الواضح، بل وبشيء من الوعي الحاد أحيانا في المنهج الحديث، هو الذي حول القضية إلى سمة بارزة ضمن سمات الوضع المعرفي الراهن، ولأول مرة يتبلور ضمن متصورات النظرية النّقدية، وبين جداول قاموسها الاصطلاحي مفهوم نقد النّقد."[16] ليصبح" النّقد" موضوع نفسه، لمّا أصبح واعيا بالشروط العلمية للنقد في ظل المثاقفة مع الغرب، الذي ازدهرت فيه المناهج النّقدية في العصر الحديث، وإن كان لكلّ نص خصوصياته، التي تميّزه عن غيره سواء من حيث اللغة أو الأساليب أو حتى الإيديولوجيات والقيم الحضارية والثقافية، ورغم كل ذلك لا يستطيع نقدنا العربي أن يبقى بمنأى عن المستجدات النّقدية الغربية، لذلك يرى عبد السلام المسدي أن نقد النّقد ما هو إلا صورة عن مخاصمة اتجاهات الحداثة النّقدية(ذات الأصول الغربية) للمنهج التاريخي المنسوب إلى غوستاف لونسون **Gustave Lanson**[17]؛ فالمفاهيم والمصطلحات قد تنتقل من ثقافة إلى أخرى قسرا، فما إن يحدث الاحتكاك بين الحضارتين سيحدث التأثر والتأثير، حسب مقولات الأدب المقارن، ولم يفوّت نبيل سليمان الفرصة، عند حديثه عن البدايات الأولى لاشتغال العرب بنقد النّقد، لذكر كتاب تودوروف الموسوم بـ " نقد النّقد رواية التعلّم" Critique de la Roman d'apprentissage critique الذي صدر عام 1984، وما جاء فيه من حوار بين الناقد والمؤلف، ثم بين ناقد الناقد كونه مؤلفا هو الآخر والناقد الأول، فيقول تودوروف:" بيد أن النّقد حوار، و من صالحه الإقرار بذلك علنا، إنّه لقاء صوتين، صوت الكاتب وصوت الناقد، وليس لأي منهما امتياز عن الآخر... قد ينبغي أن يضاف أن على

الناقد إذا كان يرغب بمحاورة مؤلفه ألا ينسى أنه ينشر مؤلَفَه هو، يصبح بدوره كاتبا، وأن قارئا مستقبليا سيسعى للدخول في حوار معه."[18] هذا القارئ المستقبلي هو الذي سيمارس مهمة" نقد النّقد" لكن بطريقة حوارية كما يريدها تودوروف، لأن الحوار دائما ممكن ودائما موجود ما دام كل قارئ يبحث عن الحقيقة، وربما الحالة الوحيدة التي يستعصي فيها هذا الحوار هي حسب تودوروف" عندما يجد الناقد نفسه باتفاق كامل مع مؤلفه، لا يمكن لأي نقاش أن يحصل."[19] هذا إن أمكن الاتفاق بين المؤلف والناقد، والتطابق بينهما في الأفكار والآراء، وهذا ضرب من المستحيل.

الملاحظ أن نقد النّقد قد تأخر ظهوره مقارنة بالنّقد نفسه، وعند ظهوره كانت بداياته محتشمة وذلك لعدم تمثّل وظائفه وأسسه التي يقوم عليها، وربما يرجع ذلك بدوره لقلّة ما كُتب عن" نقد النّقد" ليبين دعائمَه وليوضح غوامضَه ويذلل صعوباته، ويحدد مجالَ اشتغاله، والغرضَ من هذا النّقد الجديد، الذي يرتبط بالنّقد مباشرة، وبالنص الأدبي بطريقة غير مباشرة.

يرى عبد الله أبو هيف أن فنون النثر القصصي قد شهدت تطورا كبيرا، وفي الوقت نفسه تعرف جدالا كبيرا نابعا من إشكال كبير يخص قضية الأصالة فيها، أو التأثر بالغرب فهذه آراء نقدية تتصادم في ظل نقد تقليدي،" أما نقد النّقد القصصي والروائي فهو أقل من ذلك بكثير حتى نهاية السبعينات، حين آل هذا النّقد إلى ما يسمى نقد السرديات."[20] لكنّه يبقى نقدا تابعا لكل النصوص، وكأنه ينتظر منها أن تجرّه إلى ساحتها جرا، كما أنه يبقى مشدوها بالنظريات الغربية، تارة يراها توائم النص العربي، وتارة يطالب بالتعامل معها بحذر، قصد إخضاعها لنسق ثقافي مغاير، وهذا ما يحدث في أحيان كثيرة قطيعة إبستمولوجية بين الناقد والنص والقارء.

3ـــ بين النّقد ونقد النّقد:

تحدث الكثير من النقاد عن علاقة النقد بالأدب، ومن هؤلاء "رولان بارت" "**Roland Barthes**" إذ يحدد الفرق بين الأدب والنّقد فيقول:" يتحدث الروائي أو الشاعر عن أشياء وظواهر سواء كانت حقيقة أو خيالية... إن العالم موجود والكاتب يتكلم، هذا هو الأدب، أما هدف النّقد فمختلف تماما، فهو لا يتعامل مع العالم، بل مع الصياغات اللغوية التي قام بها الآخرون، إنه خطاب على الخطاب، إنه لغة ثانية، أو لغة ما ورائية كما يقول علماء المنطق."[21] فلا أحد ينكر صلة الأدب بالنقد، لكن في المقابل هل يمكن اعتبار أن نقد النّقد على صلة وشيجة بالنّقد؟ ما دام يسايره بآراء فلسفية تأصيلية للنقد، كما أن نقد النّقد يهتم بتلك الأحكام التي أنصبت على نقد النصوص أو نقد وتحليل القضايا العقلية والثقافية، لاسيما في العالم المعاصر، حتى يخلّص الناقد من إمبرياليته المعرفية التي سيطرت عليه، فلم يعد يرى غير نفسه مالكا للحقيقة، فعاش في ظل هذا الوهم مما يعود بالتخلف والانحطاط على الأدب والفن، وفي هذا المعنى تصب مقولة علي حرب :"لعل ما نحتاج إليه هو تفكيك مقولة المشروع بالذات، فنحن بقدر ما ندّعي أننا أصحاب مشاريع ثقافية شاملة نمارس الاختزال والتبسيط أو الاستعباد والإرهاب."[22] من هذا المنطلق تكون الإجابة عن السؤال المطروح بالإثبات، لكن شريطة فهم الحدود الفاصلة بينهما وضبط المصطلحات، لذلك يفرق الدغمومي بين خطاب" نقد النّقد" وخطاب" التنظير النّقدي" فخطاب نقد النّقد ينكب على النّقد من أجل إنجاز عمل على عمل موجود، وخطاب التنظير ينكب على النّقد من أجل اقتراح بديل جديد. وبين إنجاز العمل والاقتراح يكون الحاصل أحيانا متشابها، وأحيانا يقرب خطاب نقد النّقد إلى خطاب التنظير، بحيث يمارس هذا بعض اختصاصات الآخر."[23]

يبدو الارتباك في طرح هذه المفاهيم، وهذا ما جعل مُحَمَّد الدغمومي ـــ في رأينا ـــ يقرّ بالتشابه والتداخل في الاختصاصات، وما يؤكد ما ذهبنا إليه هو وضعه لخطاب" التنظير النّقدي" تحت متن" نقد النّقد" رفقة ثلاثة اختصاصات أخرى هي:

- خطاب تأريخ النّقد.
- خطاب تحقيق النّقد.
- خطاب تعليم النّقد وتقريبه.

- وقال: إنّ" كلّ خطاب هنا فعل يحرك النّقد في اتجاه يكيّفه بصورة ما، إما أنه فعل يريد فهم النّقد في علاقته بشروط تكونه: تأريخ، وإما أنه فعل يريد فهم النّقد في ضوء قواعد محددة للنقد: تحقيق، وإما أنه فعل يريد تطويع النّقد

لحاجة علمية تعليمية أو ثقافية في الغالب."[24] ومع أنه يصرّ على أن هذه الخطابات لا يمكن أن تندرج تحت" نقد النّقد" إلا إذا امتلكت خاصيات معينة، إلا أن الارتباك موجود في هذا التقسيم للخطابات أولا، ثم إنه موجود في الخاصيات التي تحدث عنها، ثانيا، على نحو ما سنبينه على التوالي:

في البداية قام الدغمومي بالفصل بين خطاب التنظير للنقد وخطاب" نقد النّقد" ثم نجده يجعل" التنظير للنقد" تحت متن نقد النّقد! كما تدخل الكناية تحت الصور البيانية مثلا، ثم ما الفرق بين التنظير للنقد وتحقيق النّقد؟ الذي يعتبره تقديم قواعد محددة للنقد. ثم ألا يمكن أن نعتبر أن خطاب تعليم (تقريب النّقد) هو تحصيل حاصل، بفهم تاريخ النّقد وقواعد النّقد؛ كأنها دراسة زمنية وتزامنية، أم أنّ التعليم سيخرج عن ذين الأمرين؟

- أما بالنسبة للخصائص التي يشترطها على هذه الخطابات حتى يقبل بإدراجها تحت" نقد النّقد" فهي:[25]
- مشروع تفكير في بديل في مجال النّقد؛
- مشروعا على سؤال مركزي، هو بمثابة فرضية.
- استراتيجية تتوخى تغيير مشروع أو مشروعات سابقة؛
- وعيا إبستمولوجيا يستوعب مرجعية محددة.
- مفاهيم نسقية متضامنة، وملائمة لها صفة نسق مستقل ولو نسبيا؛
- لغة اصطلاحية بدرجة كافية؛
- قوة استدلالية محققة للمعقولية والمقبولية.
- صيغة نظرية معبرا عنها، مقترحة أو معدلة لصيغة سابقة

إذا ما تأملنا هذه الخصائص فإننا سنجد بعضها مكرّرا أو على الأقل متداخلا لدرجة عدم القدرة على التمييز بين العنصرين المتداخلين، مثل العنصر (1) و (3). أليس تقديم بديل يعني تغيير مشروع سابق؟ أوليست نفسها أيضا الموجودة في العنصر (8) الذي يشترط تقديم تعديل لصيغة سابقة؟

ثم يضيف إلى" نقد النّقد" ثلاثة عناصر أخرى تُضمُّ إلى العناصر الخمسة الأخيرة حتى يتميّز عن الخطابات (الأربعة الأخرى) وهذه العناصر هي:[26]

- مجوعة قواعد مستمدة من مرجعية محددة (نظرية أو منهج أو علم).
- أدوات إجرائية يمكن أن تسيطر على الموضوع.
- استراتيجية تتوخى إنتاج صورة مغايرة لحالة الموضوع المنطلَق.

إذا" نقد النّقد" – حسب الدغمومي- يتميز بثلاثة عناصر إضافية إلى الخمسة الأخيرة، ويفتقر إلى العناصر الثلاثة الأولى، لكن أليس هذا العنصر الأخير(3) الذي ينص على إنتاج صورة مغايرة، أليس هو نفسه العنصر رقم (1) في القائمة الأولى، الذي ينص على تقديم بديل، والذي يتكرر كما وضحنا في العنصرين (3) و(8)، وهذا ما دل على الارتباك وضبابية المفاهيم عند الدغمومي.

قد حدد تودوروف مجال اشتغال" نقد النّقد" بقوله:" يتكلم النّقد الحواري ليس عن المؤلفات، وانما إلى المؤلفات_ أو بالأحرى مع المؤلفات_ وهو يمتنع عن استبعاد أيّ من هذين الصوتين الحاضرين."[27] صوت المؤلف وصوت الناقد ويقصد هنا عدم إطلاق الأحكام من موقع الذات أو السلطة النّقدية بتهميش الصوت الثاني، وإعلاء صوت الناقد، لذلك يسمّيه_ كما أشرنا سابقا_ النّقد الحواري، الذي يحاور النصوص بحثا عن الحقيقة.

إذاً لا يمكن تصوّر وجود" نقد النّقد" بدون وجود" النّقد" في حد ذاته، فوجود الأول مرهون بوجود الثاني، ما دامت النصوص النّقدية تمثل مدار اشتغال " نقد النّقد"؛ يتناولها بالشرح والتفسير، ويقوم بتزويدها (النصوص النّقدية) بآليات جديدة تخدم النّقد كما تخدم الأدب.

إنّ نقد النّقد خطاب من الدرجة الثالثة، أو هو خطاب" ما وراء النّقد"، أو" الميتا نقد"، كما يقترح الناقد باقر جاسم مُحَمَّد، نقلا عن المصطلح الإنجليزي **Metacriticisme** والفرنسي **Metacritiques** فهذا المصطلح أكثر دلالة وتحديدا لمعناه لأنّ له" سمة اصطلاحية واضحة، فهو ليس مجرد إضافة لغوية لكلمة النّقد إلى نفسها [نقد النّقد] ولكنّه يعبر عن مستوى من الاشتغال المنهجي والمعرفي مختلف عن النّقد الأدبي."[28] هذا بالإضافة إلى الاقتصاد اللغوي الذي ينتجه مصطلح" الميتانقد" الذي يصبح في مقام الكلمة الواحدة، بدل كلمتين في المصطلح الآخر (نقد النّقد) كما أنّه

يتخلص من الدلالة التعقيبية والقدحية أحيانا التي يحملها مصطلح" نقد النّقد" ولهذه الأسباب يدعو باقر جاسم إلى تبنّي مصطلح "الميتانقد".

4- وظائف نقد النّقد:

إن أيّ علم يحتاج في نشأته إلى أمرين لا غنى عن أحدهما، الأمر الأول يتمثل في الموضوع **subject** والثاني هو المنهج، فإنْ توفر الموضوع وغاب المنهج كانت الدراسة فوضوية لا يمكن أن توصل إلى نتائج، حتى و إن أوصلت كان ذلك بعد هدر الوقت والجهد، أما إن غاب الموضوع فلا يمكن أن يكون هناك منهج، لأنه سيصبح حينئذ ضربا من الخيال، فإذا كان موضوع النّقد الأدبي هو النص الأدبي وخصائصه الفنية ووسائل إنتاجه وطرق تلقيه، فإن" موضوع نقد النّقد يتضمن عنصرين مختلفين: أولهما النّقد الأدبي في مستوييه النظري والتطبيقي، وثانيهما الأعمال الأدبية... وهذا التصنيف يعبّر عن تراتبية حقيقية، وهذا يعني أن موضوع نقد النّقد أوسع من موضوع النّقد الأدبي، لأن النّقد الأدبي نفسه يقع ضمن موضوع نقد النّقد."[29] فمن وظائف نقد النّقد تقديم نظرة نقدية للنقد تختلف هذه النظرة حسب المعطيات المعرفية والفلسفية لكل ناقد ولكل نص منقود، وقد حاول بعض النقاد حصر هذه الوظائف في النقاط التالية:[30]

- القراءة المزدوجة: فهي قراءة تحمل هدفا مزدوجا، يتمثل الأول في قراءة النص النّقدي قراءة حوارية كما رأيناها عند تودوروف، ويتمثل الثاني في إنجاز قراءة خاصة للنص الأدبي المنقود، وبتعبير آخر على ناقد النّقد أن ينقد النص النّقدي والنصّ الأدبي الذي انصب عليه النّقد، حتّى يقدّم قراءة نقدية ثانية للنص الأدبي بهدف تقديم حجج وتصويب أخطاء.

- تفكيك مقولات النّقد الأدبي: ويكون هذا التفكيك من أجل اختبار القواعد النظرية للنقد الأدبي وكشف سياقاتها، وأسباب تبني الناقد لمنهج نقدي دون سواه عن طريق تحديد الأنساق المضمرة الذاتية والثقافية.

- الكشف عن صيرورة النّقد الأدبي وتحولاته: وذلك بكشف مختلف العوامل الخارجية والداخلية التي تسهم في تطور النّقد الأدبي.

- دراسة لغة النّقد الأدبي وآلياته وإجراءاته

- إعادة تشكيل وعي القارئ، وذلك بتحفيز القارئ على عدم الوقوف عند فهم ما قاله الناقد، بل التطلع إلى أمور أسمى مثل، كيف قال؟ ولماذا قال؟

- ويشير عبد النبي اصطيف إلى إحدى الوظائف المنوطة بنقد النّقد، لعلّها من أهمها، عند تعريفه له، وجعله يهتم بـ" تفكيك النص النّقدي من أجل إعادته إلى عناصره، المشكّلة له، وتبيين العملية التي أنشئ من خلالها في محاولة جادة لتحديد الذهنية التي أنتجته."[31]

- فنقد النّقد يروم تطوير النّقد، عبر مراجعة مصطلحاته، واختبار إجراءاته وتجديد أدواته و آلياته، لتتوافق مع الأنساق الثقافية الحاضنة لكل منظومة أدبية ونقدية، الخاصة بجماعة ما في زمن ما، ما دامت الإنتاجية الأدبية في تطوّر مستمر، يجر معه الانتاجية النّقدية، فما كان معيارا للشعر في العصر الجاهلي، أو حتى العباسي لم يصبح ذا قيمة في العصر الحديث، والفرق بين الشعر العمودي والشعر الحر يثبت ذلك، وهذا ما يستدعي المراجعة المستمرة للإجراءات والفرضيات والمصطلحات والأقوال الفلسفية، ليس فقط للنقد وإنما لنقد النّقد هو الآخر، ما دام يبحث عن مكان له بين العلوم الحداثية، ينصب على موضوع النّقد، ويستعين بشبكة من المناهج على غرار التحليلي، والاستقرائي والتفسيري، حسب توجهات النقاد، وانتقائهم لمنهج دون غيره أو نظرية دون أخرى.

5- نقد النّقد والقراءة:

تنتصر نظريات القراءة للعنصر الثالث من عناصر الدورة التخاطبية، وهو المرسل إليه (القارئ) الذي يتلقى الرسالة من المرسل، و بعدما كانت المناهج السياقية تركز اهتمامها على المرسل وظروفه والسياق الذي نشأ في حضنه النص، كالسياق التاريخي والسياق النفسي والسياق الاجتماعي، لما لها من أهمية حسب أنصار هذه المناهج، حدث تطور نقدي بمجيئ أنصار العنصر الثاني وهو الرسالة(النص) فظهرت المناهج النسقية أو النصّانية التي تدرس النص

دراسة محايثة، أي تدرسه دراسة آنية بمعزل عن الظروف والمعطيات الخارجية(الخارجة عن النص)، فاهتمت فقط بالبنية اللغوية والأسلوبية والمعنوية للنص، لتأتي بعدها نظريات القراءة والتلقي والتأويل، فترى أن للقارئ دورا فعالا ومميزا في إضفاء المعنى على النص، فهما وتأويلا ونقدا، فالقارئ يتحكم في المؤلف قبل و أثناء وبعد عملية إنتاج النص، فكل كاتب لابد أن يضع في ذهنه قارئا ضمنيا، فيكتب وفق هواجسه ورغباته ومستواه اللغوي والثقافي، فمن يكتب قصة للأطفال مثلا عليه أن يراعي الشروط التي ذكرناها والتي تخص الطفل في مستواه العمري والعقلي.

إن القارئ هو الذي يسدّ الفراغات وهو الذي يؤول، وهو الذي يعطي للنص معناه الأخير، ثم هو الذي يتذوّقه ويحكم عليه وينزله منزلته القيمية، لذلك أعطت نظريات القراءة مطلق الحرية للقارئ(الناقد) ليؤول ويحكم، ثم يأتي قارئ آخر(ناقد) ليقرأ ما كتبه القارئ قبله فيؤول ويحكم، هنا نكون بإزاء قراءة القراءة، فهي قراءة من الدرجة الثانية.

جعل عبد الملك مرتاض هذا التركيب الاصطلاحي(قراءة القراءة) في مقابل" نقد النّقد" عند الغرب، حسبما ورد في كتاب تودوروف" نقد النّقد" فيريد تقريب هذا المصطلح العربي بقوله" إن مفهوم " قراءة القراءة" في الفكر النّقدي العربي المعاصر، لا يكاد يَمرقُ على أحد أمرين اثنين؛ فإما أن يصدر عن رضى وتعاطف أو تملّق أو تقرّب، وإذن فهو تقريض ومديح، و تمثل هذه الكتابات الثناء الكاذب، والتمجيد المنافق، وغالبا ما تنصبّ على الكاتب على حساب الكتابة، وإما أن يصدر عن سخط وقلى، وإذن فهو شتم وتجريح، وتشنيع وتبكيت... وقلّما ألفينا كتابة من جنس" قراءة القراءة" ترقى إلى ملامسة الابتداع بكفاءة وحياد."[32] فقراءة القراءة عنده هي ابتداع" يساق حول ابتداع آخر."[33] أي نقد يساق حول نقد آخر.

ولكنه (عبد الملك مرتاض) يلاحظ أن نقد النّقد في الثقافة الغربية لا يعني أبدا إظهار النقائص وتتبع الهفوات والمعارضة للعمل النّقدي الأول، وإنما هو من قبيل إلقاء المزيد من الأضواء على النص المنقود، بتوضيح غوامضه وتبيين مرجعياته على المستويين المعرفي والمنهجي، أما نقد النّقد في الثقافة العربية المعاصرة، فهو معارضة وقدح قد يصل إلى السب والشتم، فيصفه "مرتاض" وصفا دقيقا بقوله:" إن العالم العربي... يملك نقادا كبارا ولا يملك نقدا كبيرا."[34] وإن دلت هذه المقولة على شيء فإنما تدل على تعالي النقاد، وتمسكهم بالأوهام التي تَرفعهم وتُقنعهم بأنهم قراءٌ ونقادٌ متميّزون، لذلك لا يقبلون الحوار الذي اقترحه تودوروف.

إن" نقد استجابة القارئ" نشاط مرتبط بجهود نقاد ركزوا اهتمامهم على القارئ وعملية القراءة والاستجابة، ليميزوا حقلا معرفيا جديدا، يقف بوجه مقولة النّقد الجديد في سياق النّقد الأنجلو _ سكسوني حين" نادى "ومزات" **Wimsatt** و" بيير دسلي" **Beardsley** في مقالتهما "المغالطة العاطفية **Affective fallacy**: المغالطة العاطفية هي خلط بين القصيدة ونتائجها... فهي تبدأ بمحاولة اشتقاق معيار للنقد من التأثيرات النفسية لقصيدة ما، لتنتهي بالانطباعية والنسبية، وسوف يجادل نقاد استجابة القارئ بأنه لا يمكن للقصيدة أن تُفهم بمعزل عن نتائجها، فتأثيراتها_ نفسية كانت أم غير ذلك_ هي جوهر أي وصف دقيق لمعناها، ما دام المعنى ليس له من وجود حقيقي غير مرتبط بإدراك القارئ."[35] وهذه العبارات الأخير تدل على المكانة التي يتبوّؤها القارئ.

وهنا نتساءل عن المكانة التي تمنحها نظريات القراءة ليس للقارئ وإنما لقارئ قراءةِ القارئ أي لناقد النّقد، مادامت هذه النظريات تدافع عن القارئ، وتقول مسبقا بتعدد القراءات لتعدد القراء، فالنص واحد والقراءات متعددة، لكن ما محل قراءة القراءة عند هذه النظريات.

يرى بعض النقاد أنه نتيجة لتحصين القارئ /الناقد من أي مسائلة علمية أو أخلاقية، قد" جرى التضييق على حق ناقد النّقد في الاستفادة من عنصر مهم من العناصر التي يمكن أن تؤدي دورا جوهريا في تدعيم موقفه في مواجهة النص النّقدي، أعني بذلك الدلالة الموضوعية للنص الأدبي الأصلي نفسه، كونه قرينة مادية ترقى إلى مستوى الدليل."[36] وبعبارة أخرى يمكن القول إنّ ناقد النّقد ليس من حقه_ وفق نظريات القراءة_ أن ينقد القارئ لأنّه حرّ في قراءته، ومادامت هذه النظريات تُخرج النص من دائرة الاهتمام، فإن التدليل على رأي ناقد النّقد سيكون غير مقبول، مادام مستندا إلى النص.

إنّ نقد النّقد هو اختلاف بين قراءتين، قراءة للنص وقراءة لقراءة النص، تكون هاتان القراءتان مختلفتين، نظرا لاختلاف المواقف، والآليات والإجراءات، والمناهج المتّبعة، وتهدف القراءة الثانية إلى تصحيح أو توجيه القراءة الأولى،

ليس بهدف الإنقاص من قيمتها؛ وإنما من أجل تهذيبها، "وفتح حدود النص على شعرية الانفتاح، وإنتاجية الغموض."[37] إلا أنّ بعض الباحثين يفرّق بين " نقد النّقد" و" قراءة القراءة" انطلاقا من الهدف الذي ذكرناه آنفا، يقول حبيب مونسي:" غير أن" قراءة القراءة" ليست هي " نقد النّقد"."[38] لأنها لا تتبنّى تلك السلطة الصارمة القاصمة، التي يتبنّاها النّقد ويمارس على إثرها القدح والانتقاص، كما يمارس-تماما- المدح والثناء الموجّه لصاحب القراءة، في حين أنّ" قراءة القراءة" لا تلتفت إلى صاحب القراءة إلا بالقدر الذي ينير بعض المواطن الغامضة في قراءته... فلا مجال ولا ضرورة لحضور القارء الأول، إلا بعدا من أبعاد قراءته، تهتدي به في ضبط المرجعيات التي يؤول إليها، والمصادر التي يغترف منها والتشكيل الثقافي الذي يجسده من خلال موقفه الثقافي ذاك."[39] غير أنّه يستدرك ليبيّن أن نقد النّقد عند الغرب (تودوروف) لا يعرف إلى المدح أو القدح سبيلا، وانما هذا ديدن النّقد العربي، مع تأكيده على أن ما يثيره" نقد النّقد" من القيافة وتتبع الآثار، وتلمس المزالق، وفرز الخطأ من الصواب، والإشارة إلى النُّقول والسرقات، وفضح المرجعيات المسكوت عنها، لا تصادفه في " قراءة القراءة" لأنه ليس من ديدنها البتة."[40] وبمفهوم المخالفة نجد أن " نقد النّقد" عند العرب اتسم بما نفاه الباحث عن" قراءة القراءة" فهذه الأخيرة عنده، هي:" نشاط يتشكّل حول قراءة سابقة، يقوم فيها مقام المفسّر لمجملها، الباسط لإجمالها، الهادي إلى آلياتها، الكاشف عن منطقها الداخلي، وهي -بفعلها ذلك-تكشف من طرف خفي، عن الجوانب التي أُستهلكت في الموضوع، مقابل الأخرى التي ما تزال بكرا."[41] وكأنّ حبيب مونسي هنا يفرق بين " قراءة القراءة و" نقد النّقد" كما فُرق بين النّقد والانتقاد، أو النّقد البناء والنّقد الهادم، وإن كنا نرى أن النّقد البنّاء قد ينطوي على قدح في المنهج من أجل تجاوزه، أو كشف عن المنطق الداخلي الذي قد يكون معيبا، أو تبيّن آليات القراءة التي قد تكون قاصرة، ثم إنّ النّقد قراءةٌ، فلماذا لا يكون نقد النّقد، قراءة للقراءة، فهذا التفريق قد يزيد من غموض المصطلح* الذي يتخبط فيه النّقد العربي الحديث والمعاصر.

6- خاتمة:

يمكن أن نقول ختاما إن جوهر" نقد النّقد" هو تطوير للنظرية النّقدية، فكما أنّ الأديب أو الشاعر أحسّ بحاجته للناقد فذهب إليه طالبا رأيه_ وهذا حال الشاعر العربي الذي كان يطلب النّقد من النابغة الذبياني مثلا_ فإن الناقد بدوره لابد له من ناقد ينظر في أحكامه ويصوّبها، وناقد النّقد بدوره سيحتاج إلى ناقد، من الدرجة الثالثة والرابعة وهكذا، في سبيل تطوير الحقل النّقدي ومراجعة الأفكار والفلسفات؛ حتى لا تبقى في دائرة واحدة دون تحديث أو تجديد.

قائمة الإحالات:

1 تزفيتان تودوروف: نقد النقد، رواية تعلم، تر: سامي سويدان، ط1-مركز الانماء القومي، بيروت لبنان 1986، ص152.

2 جابر عصفور: نقاد نجيب محفوظ، ملاحظات أولية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد1 ، ع3، 1981، ص164

3 محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الرباط، المغرب، 1999، ص113.

4 أبو حيان التوحيدي: الامتاع والمؤانسة، د/ط، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، 1953، ص 130، 131.

5 باقر جاسم محمد: نقد النقد أم الميتا نقد؟ محاولة في تأصيل المفهوم (مقال) مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 3، المجلد 37، 2009، ص107.

6 ينظر: المرجع السابق، ص107. 108

7 عباس محمود العقاد: ديوان من الدواوين، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر 1996، ص291.

8 سيّد قطب: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، ط08، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص07.

9 محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، د/ط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة 1997، ص 18. 19

10 ينظر: بدوي طبانة: التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، دار المريخ للنشر، الرياض 1986، ص60.

11 تزفيتان تودوروف: نقد النقد، ص 16.

12 المرجع نفسه ص16.

13 المرجع نفسه ص18.

14 المرجع نفسه ص21.
15 المرجع نفسه ص21
16 عبد السلام المسدي: في آليات النقد الأدبي، د/ط، دار الجنوب للنشر، تونس 1994، ص76.
17 ينظر: المرجع نفسه، ص79
18 تزفيتان تودوروف: نقد النقد، ص، ص147. 152
19 المرجع نفسه، ص151
20 عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد، في القصة والرواية والسرد، د/ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د/ب 2000، ص6.
21 Roland Barthes: Essais critique، ed seuil، Paris، 1964 p ،255.
22 علي حرب: الماهية والعلاقة، نحو منطق تحويلي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت 1998، ص 18.
23 مُحَمَّد الدغمومي: نقد النقد، ص11
24 المرجع نفسه، ص11.
25 المرجع نفسه، ص11. 12
26 المرجع نفسه، ص12
27 تزفيتان تودوروف: نقد النقد، ص 148.
28 باقر جاسم مُحَمَّد: نقد النقد أم الميتا نقد (محاولة في تأصيل المفهوم) (مقال) ص 121.
29 المرجع نفسه، ص118
30 ينظر المرجع نفسه، ص122. 123
31 نقلا عن: مُحَمَّد الدغمومي: نقد النقد، ص119
32 عبد الملك مرتاض: الكتابة التحليلية بين التراث والحداثة، المجلة العربية للثقافة، تونس، ع24، مارس 1994، ص185
33 المرجع نفسه، ص184
34 عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، د/ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص227
35 جين. ب . تومبكز: مدخل إلى نقد استجابة القارئ (مقال) ضمن كتاب: مج مؤلفين: نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، تحر: جين. ب. تومبكز، تر: حسن ناظم وعلي حاكم، المجلس الأعلى للثقافة، د/ب، 1999، ص17.
36 باقر جاسم مُحَمَّد: نقد النقد أم الميتا نقد، ص113
37 حبيب مونسي: فعل القراءة، النشأة والتحول، مقاربة تطبيقية في قراءة القراءة عبر أعمال عبد الملك مرتاض، د/ط، منشورات دار المغرب، وهران، الجزائر، 2001، ص64
38 المرجع نفسه ص65
39 المرجع السابق، ص65. 66
40 المرجع نفسه، ص66.
41 المرجع نفسه ص66.

***** نقد النقد، الميتا نقد، ما وراء النقد، ما بعد النقد، قراءة القراءة.

- قائمة المراجع:

1) أبو حيان التوحيدي: الامتاع والمؤانسة، د/ط، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، 1953
2) باقر جاسم مُحَمَّد: نقد النقد أم الميتا نقد؟ محاولة في تأصيل المفهوم (مقال) مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 3، المجلد 37، 2009
3) بدوي طبانة: التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، دار المريخ للنشر، الرياض 1986
4) تزفيتان تودوروف: نقد النقد، رواية تعلم، تر: سامي سويدان، ط1-مركز الانماء القومي، بيروت لبنان 1986
5) حبيب مونسي: فعل القراءة، النشأة والتحول، مقاربة تطبيقية في قراءة القراءة عبر أعمال عبد الملك مرتاض، د/ط، منشورات دار المغرب، وهران، الجزائر، 2001

6) جابر عصفور: نقاد نجيب محفوظ، ملاحظات أولية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد1 ، ع3، 1981
7) جين. ب . تومبكز: مدخل إلى نقد استجابة القارئ (مقال) ضمن كتاب: مج مؤلفين: نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، تحر: جين. ب. تومبكز، تر: حسن ناظم وعلي حاكم، المجلس الأعلى للثقافة، د/ب، 1999.
8) سيّد قطب: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، ط08، دار الشروق، القاهرة، 2003
9) عباس محمود العقاد: ديوان من الدواوين، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر 1996
10) عبد السلام المسدي: في آليات النقد الأدبي، د/ط، دار الجنوب للنشر، تونس 1994
11) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد، في القصة والرواية والسرد، د/ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د/ب 2000.
12) عبد الملك مرتاض: الكتابة التحليلية بين التراث والحداثة، المجلة العربية للثقافة، تونس، ع24، مارس 1994
13) عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، د/ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002
14) علي حرب: الماهية والعلاقة، نحو منطق تحويلي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت 1998
15) محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الرباط، المغرب، 1999
16) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، د/ط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة 1997
17) Roland Barthes: Essais critique ،ed seuil ،Paris1964